

مصر التاريخ والحضارة

افتتاح المتحف المصري الكبير إنجاز عظيم فى سجل الحضارة ،هدية مصر للحضارة الإنسانية حدثا تاريخيا فيها ،

الصرح العملاق الذى يعد من ارقى و اكبر المتاحف على مستوى العالم ،يضم المتحف مجموعة ضخمة من المقتنيات الأثرية التى لا تقدر بثمن ليكون شاهدا على عظمة الحضارة المصرية التى أبهرت العالم منذ الآلاف السنين.

أن هذا المشروع لا يمثل مجرد متحف بل هو مشروع حضارى و تنموي متكامل يعود بالمنفعة العامة على الدولة المصرية ، هذا المتحف يمنح السائحين جولة فريدة من نوعها ،فالتصميم المختار اختار الموقع بعقبرية فمشاهدة المقتنيات النادرة ،و فى نفس الوقت يستطيع السائح أن يتجه عبر ممشى سياحى انيق نحو الاهرامات فى تجربة ذكية تربط بين المتحف و أحد أعظم عجائب الدنيا السبع (الاهرامات)

هذا المتحف هو بحق هدية مصر للعالم و بداية جديدة للتعرف على الحضارة المصرية العريقة.

زيارة المتحف سيكون نقطة انطلاق تشجع السائحين على زيارة باقى المتاحف السياحية فى بلادنا مصر.

السياحة هى وجه مصر المشرف أمام العالم.

لابد من نشر ثقافتنا نحو معاملة السائحين.

فهم لهم حقوق علينا أن نحسن استقبالهم و عدم استغلالهم حتى يعودوا إلى بلادهم بانطباع طيب عن بلادنا مصر و يدفعهم للعودة مجددا لزيارة بلادنا مصر و يدعوا السائحين آخرين لزيارة بلادنا.

الشعب المصري كريم و مضياف ذو مودة و الكرم و الألفة صفات أصيلة فى الشعب المصري.

ملوك و رؤساء الدول سيحضرون افتتاح المتحف المصري الكبير

الحضارة المصرية العريقة منذ آلاف السنين متجسدة فى اثارنا

تعد أحد الرموز التى تعبر عن قوة مصر الحضرية و ريادتها.

افتتاح المتحف رسالة للعالم أجمع بأن مصر آمنة.

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا فؤاد رياض +

إنها خطوة لتحويل التراث المصرى إلى :

تجسيد الرؤية مصر الجديدة فى توظيف تاريخها العريق لخدمة حاضرها و مستقبلها و يبرز الهوية المصرية كقوة حضارية مؤثرة على الساحة الدولية تجسيد حضارة تمتد الآلاف السنين.

هى رسالة آمن و سلام و تنمية.

تجسيد عبقرية المصريين

هو تجسيد لإرادة وطنية لانه هو المستقبل.

المتحف سيفتح امامنا من جديد توفير فرص عمل لآلاف من الشباب، له مردود اقتصادى ضخم لتعزيز من قوة الاقتصاد الوطنى.

ستضاعف العائدات السياحية لمصر.

الاستثمار السياحى ليس رفاهية بل هو أحد محركات النمو الاقتصادى و مصدر أساسى للعملة الصعبة وبالتالى تقوية الجنيه المصرى وخلق فرص عمل جديدة سيخلق حقا منظومة اقتصادية نشعر بالفخر و الاعتزاز بافتتاح المتحف المصرى الكبير. يوم السبت الموافق ١ نوفمبر ٢٠٢٥ فى المنطقة القريبة من اهرامات الجيزة و تم توجيه الدعوة إلى كل قيادات دول العالم و المؤسسات الدولية لكى تشاركنا فرحتنا.

هذا الحدث التاريخى يجسد التلاقى بين عظمة مصر و رؤيتها للحاضر و المستقبل.

المتحف بكل ما فيه من قطع أثرية فهو يعد كنزاً من كنوز مصر ، هو هدية تقدمها مصر إلى العالم أجمع و لكن بأسلوب متحضر فى عصر جديد يتميز بسرعة نقل الخبر من خلال السوشىال ميديا و طالما نتكلم عن المتحف الذى يحتوى على كنوز الحضارة و اجب علينا التحدث عن الحضارة المصرية القديمة و علاقتها بالحاضر و المستقبل.

ينبغى أن نشير إلى تسمية الدولة المصرية باسم مصر:-

دعيت الدولة المصرية باسم مصر و ذلك منذ بداية تاريخها لأن عراقه مصر و أوصالها التاريخية و الحاضرة ظاهرة من ذات اسمها فاسم مصر يرجع إلى مصرايم الاب الاول لجميع المصريين وهو أول من سكن بلادنا و تناسل فيها و مصرايم هو الابن الثانى لحام و حام هو أيضا الابن الثانى أيضا لنوح البار

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا نؤاد رياض +

كما يذكر لنا الكتاب المقدس فى سفر التكوين (تك ١٠ : ١-٦) و يعد نوح البار هو العاشر من ادم اب الجنس البشرى وهو الذى نجا من الطوفان و معه زوجته و ابناؤه الثلاثة وهم سام و حام و يافث و زوجاتهم

لمصر اسما اخر أطلقه عليها المصريون انفسهم فى العهد الفرعونى ومنه اشتق الاسم فى اللغات الأوروبية ايجبت Egypt

وهذا الاسم مأخوذ من الكلمة الهيروغليفية (حا - كا - بتاح) و هو يعنى (بيت روح فتاح) و فتاح هو الله الخالق و مازالنا نحن المصريين نردد إلى اليوم بالعامية قولنا يا فتاح يا عليم.

لما جاء اليونان إلى مصر وإرادو أن ينقلوا اسم مصر (حا- كا - بتاح) إلى لغتهم نطقوه (ايجبتوس) على أن ينطق حرف الجيم كما ينطقه أهل الصعيد قاف ، وكما ننطق الجيم عند الألمان و لما جاء العرب إلى مصر فى القرن السابع و سمعوا المصري يقول : أنه (جبطي) فصارت (جبطي) الى (قبطي) و كلمة (قبطي) العربية هى بعينها كلمة مصرى ، و الكلمات إذا بمعنى واحد

اعتنق بعض الأقباط الاسلام دينا و بقى البعض الأقباط على دين المسيح و من هنا جميع أهل مصر مصريون (مسلمون و مسيحيون) كلهم نشأوا على أرض مصر و جميعهم يشربون من نيل واحد ، و يأكلون من خيرات مصر وثرواتها و يتنفسون هواء مصر و ترجع منابعم إلى مصرايم ابن نوح العاشر من ادم و النيل الذى نشرب منه يرجع إلى جنة عدن و حضارتنا هى أعرق حضارة و من وقت أن خلق الله ابونا ادم الإنسان الأول ووضعه فى الجنة التى يبدو أنها كانت فى أرض حول ما بين النهرين أو العراق إذا قال الكتاب المقدس أنه كان يجرى من تحتها أربعة انهار :

هى دجلة و الفرات و جيحون و فيشون (تك ٢ : ٤-١) نعلم أن جيحون أحد الأنهار الأربعة هو نهر النيل إذا يصفه الكتاب المقدس بأنه هو المحيط بجميع ارض كوش وهى الحبشة و مصر و بعض بلاد افريقيا.

مصر إذا نهرها النيل كان يجرى من تحت الجنة و هذا يوافق لمقولات المصريين القدماء فى العصور الآتية :

أن نيل مصر ينبع من عند الله لذلك قدسوه وسموه حابي لأنهم رأوا فيه (ماء الحياة) النابع من عند الله و هو إذا مظهر من مظاهر عناية الله بمصر و المصريين و رعايته لهم.

الحضارة المصرية القديمة

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا نؤاد رياض +

أن الذين ينادون بأن الحضارة المصرية ترجع لسبعة الآلاف سنة سابقاً يظلمونها كثيراً فيما يظنون أنهم يمجّدونها و يفتخرون بها ، يا عزيزى الحضارة المصرية هى اقدم حضارة فى التاريخ الإنسانى لأن اسم مصر يرجع إلى مصرايم و مصرايم هو بن حام بن نوح

(تك ١٠ : ٦) مصرايم هو نفسه الوارث فى مصر لكل التراث القديم الذى صنعه السابقون عليه منذ ادم الإنسان الأول.

دراسة المخطوطات القديمة فى مصر و خارجها و الخطوط المصرية القديمة (القبطية - اليونانية - العبرانية- اللاتينية...الخ) على مر العصور تكشف لنا عن الحضارة المصرية القديمة ،جميعها تكشف عن حضارة المصرية القديمة بوصفها اقدم حضارة إنسانية المبهى أن المصريين القدماء و الأقباط تشهد آثارهم و علومهم و مخطوطاتهم بدخولهم البعيد فى عالم الروح فقد عرفوا من اسرار الوجود و الحياة ما وراء المنظور و المحسوس و الأمثلة على ذلك بناء المسلات الشاهقة ، التى أقاموها و الاهرامات و المعابد التى شيدها مثل معبد الوادى و المعبد الجنائزى و التماثيل العملاقة للملوك و غيرها من الرموز الدينية تكشف لنا ما وصلوا إليه من فنون العمارة القديمة

علم التحنيط للموتى:-

هى عملية كيميائية بادخال بعض المواد فى جسم الموميا بعد غسلها و هذا يؤكد على معرفتهم الوثيقة بعلم التشريح.

الحضارة المصرية القديمة خالدة أيضا فى طقوسها الدينية و الطقوس الدينية هى بمثابة وسائل إيضاح يرتبط بها المعنى ارتباط الروح بالجسد ، و هذه الطقوس المصرية القديمة و منها موجود فى ممارسات كنيسة القبطية المصرية فى جميع ممارستها الدينية و الصلوات.

يمكن أن نتتبع مناسبات الايام فى التقويم المصرى القبطى أمثلة حية عن الحضارة المصرية القديمة

١ .وجود جهات تعليمية خاصة بالتعليم

كان نطاق التعلم عند قدماء المصريين يذكر فى (ست الحياة - برعنخ) وهى مؤسسات تعليمية و دينية تشبه الجامعات إلى جانب مدارس مهنية متخصصة و مدارس ملحقة بالقصر الملكى و الحشى

التعليم كان فى البداية مشروعاً من البيوت ثم تطور يشمل المؤسسات فى عصر البطالمة تطور التعلم بشكل كبير مع تأسيس مكتبة الإسكندرية التى كانت مركزاً للعلوم و الفنون و خرجت منها جامعات كبرى أمثلة للعلوم التى كانت تدرس و يتخصص منها الدارسون.

اللغة المصرية القديمة:

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا فؤاد رياض +

فإن المصريون القدماء يتعلمونها و ينطقون بها و يتلونها وهى بعينها اللغة القبطية التى تعد امتداد لها وكان للعالم المصري الكبير(توت) دور كبير فى اختراع لغة الكتابة و يقسم الزمن إلى تقسيماته المعروفة أى أنه الذى قسم السنة إلى اثنى عشر شهراً و كل شهر ثلاثين يوماً كما أنه هو الذى وضع التقويم القبطي و هو الذى وضع التقويم المصرى القديم الذى عرفه الإنسان و الذى يعد التقويم القبطي إمتداد له.

٢ . الادب و الفن و الموسيقى كل منها يعد تراثاً مصرياً قديماً (برعوا فى فنون التصوير و النقش و النحت و غيرها)

ومن منطلق هذه المهارة بناء الاهرامات و المعابد التى شيدها

٣ . علم الطب و الصيدلة و التحنيط

و الذى أشار إليه الكتاب المقدس فى سفر التكوين و خاصة فى تحنيط يعقوب اب الآباء بعد موته من الأطباء فى مصر كما هو وارد فى سفر التكوين

(تك ٥٠ : ١ - ٢)

٤ . انشئ علم الانشاءات و علم الفلك و التنجيم و التاريخ

بصورة من الروعة و الانبهار

كان نظام الحكم:-

فى مصر القديمة الفرعونية نظام ملكية مطلقة و ثيوقراطية كان يعتمد الملك على نظام إدارى متدرج يدي الوزير و حكام الأقاليم و مسؤولون آخرون عن إدارة شئون البلاد.

السلطة السياسية و العسكرية و الدينية كانوا يتركزون فى يد الملك

علوم القانون و القضاء فى عهد قدماء المصريون فقط شيدها القدماء المصريين و تقديس العدالة و سجلوها على جدران معابدهم و اول من و ضعوا أسس العدالة و القضاء و أسسوا اول محكمة فى التاريخ و وضعوا شروط صارمة لمن يتولى منصب القضاء لذلك قال أفلاطون "مامن علم لدينا فى القضاء و القانون إلا و قد اخذناه عن مصر " قدموا لنا اقدم محكمة فرعونية عبر التاريخ و التى كانت تقع فى منطقة الهمامية التابعة لمركز البدارى باسيوط وتضم عدد أكثر من المقابر ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ و من أمثلة الحضارة المصرية القديمة وجود الجيش أو القوات المسلحة و الذى يعد من أقدم جيوش العالم جيش منظم لا يوجد مثله فى التاريخ متطورة عبر العصور.

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا نؤاد رياض +

كان يتكون الجيش من فرق متنوعة مثل المشاة و الرماة و الفرسان و عربات الحربية إلى جانب اسطول لحماية النيل و السواحل ولعب الجيش دور مهم في حماية البلاد و تأمين طرق التجارة و كان يخضع لتدريب مستمر و تسلسلات إدارية نمطية و يعد جيشنا في العصر الحديث هو امتداد للجيش المصري في الماضي

تأثير التراث على الفن القبطي المسيحي:-

،نتذكر كلمة عميد الأدب العربي طه حسين

أن الكنيسة القبطية مجد مصر القديم وهذه الشهادة التي لهذا الأديب العظيم ، والواقع المعاش في حياة الكنيسة القبطية بصفة عامة وفي حياة المؤمنين بصفة خاصة يشهد بأن الكنيسة القبطية في تراثها الخالد فقد ورثت الحضارة المصرية في كافه مناحيها و أبعادها و امتدادها في اللغة والأدب والفن والموسيقى حتي أن من أراد يعرف تراث مصر القديمة ينبغي ان يتوقف اولا عند الكنيسة القبطية و يتأمل ما حفظت عليه وديعة ثمينة، صانته كما تصان اللآلئ الثمينة

من مؤثرات و عوامل التعرية.

قد استلمت الكنيسة القبطية فضائل الدين المسيحي من إيمان و صبر و امانة و احساس عميق بالمسئولية أمام الله.فصار القبطي يتلقى منذ طفولته المبكرة و هو يرضع لبن أمه أن كنيسته القبطية هي مستودع ذخائر الماضي المجيد وأنه ينبغي يكمل ما يتطلبه الايمان المسيحي من امانة ، أن يتمسك بما عنده من تراث وان يحافظ عليه ، حتي يسلمه الي الأجيال التالية تسليما نقيًا طاهرا وفقا لوصية المسيح : الذي عندكم تمسكوا به إلي أن اجي (رؤ ٢: ٢٥)

من المعروف أن التقويم القبطي الذي يعرف بتقويم الشهداء ، هو امتداد للتقويم المصري القديم الذي وضعه العالم المصري الكبير (توت) و يعد هذا التقويم من أقدم التقاويم التي عرفت البشرية ، و صارت الكنيسة و الأقباط علي التقويم القبطي المأخوذ عن التقويم المصري و تمسكنا بالتقويم القبطي هو امتداد و احياء التقويم المصري القديم.لذلك يعد تراث الكنيسة القبطية هو التراث المصري القديم . باقيا و مصانا و محفوظا كما أنه هو امتداد الحضاري . في مسار التاريخ واللغة و الأدب و الدين ، والفن و الموسيقى.الجميل و المبهر أن المصريين القدماء و الأقباط تشهد آثارهم و علومهم و مخطوطاتهم بدخولهم البعيد في عالم الروح فقد عرفوا من اسرار الوجود و الحياه ما وراء المنظور و المحسوس و مع ذلك أن الحضارة المصرية القبطية ، خالده أيضا في طقوسها الدينية و الطقوس وسائل ايضاح يرتبط بها المعني ، ارتباط الروح بالجسد ، هذه الطقوس الدينية المصرية القديمة باقية حية في ممارسات كنيستنا القبطية المصرية في جميع ممارستها.

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا فؤاد رياض +

هكذا يمكن أن نتتبع مناسبات الأيام في التقويم المصري القبطي فنجد جذورها ممتدة في حضاره مصر القديمة. تأثير التراث علي الفن القبطي : لقد ورث الأقباط عن اجدادهم ، تلك النزعة الفنية فيما يعرف بالفن القبطي وكان لابد لعقيدة الدين الجديد التي اعتنقها القبط و هي المسيحية أن تلهم الفنان القبطي بمعاني و احساسات ، يعبر عنها في رسمه أو نقشه أو نحته ، فظهرت الصلبان و صورة السيد المسيح و معجزاته و صور القديسين عموما كما ظهرت النقوش ، علي احجبة الهياكل و سقوف الكنائس و قباب الهياكل و علي الخوارس ، و علي الحواجز الخشبية بل وايضا في البيوت الخاصة. فضلا عن الأديرة وفي المقابر ، كما تأثر الفن القبطي بالفن المصري القديم وجود الفن الاسلامي أيضاً:-

تأثر الفن الاسلامي بالفن القبطي فقد ظلت الدولة المصرية فترة طويلة تعتمد علي المهندس القبطي حتي في تصميم و نقش المساجد الاسلامية فمن المعروف أن جامع ابن طولون وضع تصميمه المهندس سعيد بن كاتب الفرغاني في القرن التاسع وهذا هو سر التشابه الذي يلاحظ بوضوح عند المقارنة بين طراز الأقبية بكنيسة المعلقة وجامع عمرو ، و بين شرفات الكنائس القبطية القديمة في الوجه القبلي و جوامع ابن طولون و السلطان حسن و الجامع الأزهر.

الخلاصة أن الكنيسة القبطية هي مجد مصري قديم و تراثها تراث مصر القديم فيها يجد الباحث و الفنان و اللغوي و الأديب الرابطة الروحية الجامعة بين التراثين (المصري القديم و القبطي المسيحي) كما يجد فيها الامتداد والاستمرارية و كل هذا و ذاك يبين للدارس أن الكنيسة القبطية ليست فقط مستودعا للتراث المصري القديم إنما هي أيضا امتداد و استمرار علي الخط القديم و بناء شامخ و صرح ممتد علي ذات الأساس الخالد و التراث الثمين ان الحضارة المصرية هي أقدم حضارة انسانية لا تزال قائمة الي اليوم في تراثنا المصري القبطي و في ممارساتنا الدينية و الشعبية عند جميع المصريين (مسيحيين و مسلمين) لأنها ترتبط اصلا بالإنسان المصري الذي أودع فيه الله الواحد سره ليكون الناطق بعظمة خالق الكون (هو الرب باسط السموات و مؤسس الأرض و جابل روح الإنسان في داخله) (زك ١٢: ١)

سيظل يوم الأول من شهر نوفمبر عام ٢٠٢٥ يوما خالدا في تاريخ مصر حيث تم افتتاح المتحف المصري الكبير نصلي الي الله بأن يحفظ بلادنا العزيزة مصر قيادة و شعبا من كل شر و مكروه نصلي إلى الله أن يحفظ مصر

القس بولا فؤاد رياض

كاهن كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالطرية